مؤتمر فيينا وأثره على القارة الأوروبية (1814-1815م)

✍.د : أسماء مصطفي محمد دبوس

الدرجة العلمية : أستاذ مشارك

الكلية : الآداب - غريان

مستخلص:

يعتبر مؤتمر فيينا من أكبر المؤتمرات بعد مؤتمر وستفاليا 1698م ؛ لكونه حاول إعادة ترتيب الشؤون الأوروبية بعد فترة من الحروب المتواصلة ، فهو يمثل أحد النتائج الهامة المترتبة على الثورة الفرنسية ، وما جاءت بها من مبادئ و أفكار ثورية ،بل يمكن اعتباره نتيجة مباشرة لتوسعات نابليون وحروبه ، في مناطق مختلفة من القارة الأوروبية ، مما أجبر الدول الأوروبية حينها على الوقوف في وجه التوسع الفرنسي ، وفعلًا تمكنت الدول الأوروبية من وضع حد للتوسع النابليوني و أجبرت فرنسا على قبول بنود مؤتمر فيينا الذي حمل في ثناياه رغبة هذه الدول في إعادة أوضاع القارة إلى ما كانت عليه قبل الثورة 1789م، وكان مؤتمر فيينا إنموذجًا لعصبة الأمم والأمم المتحدة ، بسبب هدفها في إحلال السلام من جانب جميع الأطراف .

الأمر المثير للاهتمام في مؤتمر فيينا هو أنه لم يكن مؤتمرًا بمعنى الكلمة حيث لم تعقد جلسة عامة أبداً كما جرت معظم النقاشات بصفة غير رسمية ،ووجهاً لوجه بين القوى العظمى مثل فرنسا والمملكة المتحدة والنمسا وروسيا وفي بعض الأحيان بروسيا ، مع مشاركة محدودة أو معدومة من قبل المندوبين الآخرين ، ومن ناحية أخرى كان (الكونغرس) المحاولة الأولى في التاريخ ؛ حيث تجتمع القوى على النطاق القاري بهدف الوصول إلى معاهدة ، بدلا من الاعتماد أساسًا على الرسل والرسائل بين العواصم المختلفة ، وأدت التسوية في نهاية مؤتمر فيينا –على الرغم من التغييرات اللاحقة –إلى تشكيل إطار للسياسة الدولية الأوروبية حتى الحرب العالمية الأولى في عام 1914م .

The Vienna Conference and its Impact on the European (1814- 1815 AD)

Abstract :

The conference of Vienna is considered as one of the largest conferences after the Westphalia conference of 1698 AD, because it attempted to rearrange European affairs after a period of continuous wars , It represents one of the important results from the French Revolution, and the revolutionary principles and ideas that it brought. Rather, it can be considered a direct results of Napoleon's expansions and wars in different regions from the European continent which forced at the time to stop the French expansionism , and the fact that they were able to put an end to Napoleonic expansionism and forced France to accept the provisions of the Vienna conference that were carried within it the desire of these countries to return the conditions of the continent to what they were

before the revolution of 1789 AD, The Vienna conference was a model for the league of Nations and the United Nations because of its goal of bringing peace at all the parties .

The interesting thing about the Vienna conference is that it was not a conference in the literal sense of the word, as there was never a plenary session and most of the discussions took place informally , face to face between the great powers such as France, The United Kingdom, Austria and Russia. On the other hand, Congress was the first attempt in history where powers gathered on a continental scale with the aim of reaching a treaty instead of relying mainly on messengers and messages between different capitals. The settlement at the end of the conference of Vienna . despite subsequent changes, led to the formation of a framework for European international policy until World War I. In 1914 AD.

مقدمة :

شهد أواخر القرن الثامن عشر تغيرًا لخارطة أوروبا السياسة عما كانت علية بسبب اجتياح الجيوش الفرنسية لأراضي البلدان الأوروبية ، فاتسعت حدود فرنسا بشكل لم تعهده في أي عصر من عصورها ، وبعد اتحاد الدول الكبرى وعلى رأسها انجلترا ، ورسيا ، والنمسا وبروسيا ، وتمكنها من إحراز النصر ؛ كان لابد للحلفاء أن يجتمعوا فيما بينهم ليعيدوا رسم خارطة أوروبا السياسية ، في محاولة لإعادتها لأوضاعها السابقة ، وقد اختيرت فيينا لهذه المهمة ، ومن هنا تأتي أهمية دراستنا لمؤتمر فيينا الذي عدَه المؤرخون البذرة الأولى للاتحاد الأوروبي ، ودراسة أهم بنوده وعرض نتائجه التي ستنعكس على شؤون القارة الأوروبية .

استوجبت هذه الدراسة استخدام منهج البحث التاريخي التحليلي المقارن الذي يعتمد على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة ، ومقارنتها وتحليلها وفقا للمنهج الاستقرائي التحليلي ، وبالتالي فإن هذه الدراسة تعمد على جمع مادة البحث من مصادرها المتاحة .

هدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى تتبع أحداث انعقاد مؤتمر فيينا (1814-1815م) ، وكيف وضع المؤتمرون في نصب أعينهم تحقيق هدفين رئيسيين يتمثلان في إحاطة فرنسا بسياج من المناطق العازلة بغية الحيلولة دون انتشار المبادئ الثورية منها إلى سائر أصقاع أوروبا ، وإعادة تخطيط القارة الأوروبية على أساس مبدأ الشرعية القديم ، ومحاربة مبدأ القوميات ، والحفاظ على توازن القوى القائم .

تساؤلات الدراسة :

وردت جملة من التساؤلات حول موضوع الدراسة ، والتي حاولنا الإجابة عليها من خلال هذه الدراسة ، ومن أبرزها :

1- كيف ساهم مؤتمر فيينا في استقرار أوضاع القارة الأوروبية من حيث الهدوء والسلام ؟

2- ما هي أهم المبادئ التي ’طِرحْت في مؤتمر فيينا ؟

3- ما الأهداف العامة والخاصة بكل دولة من الدول المشاركة في المؤتمر ؟

4- ماهي أهم مقررات المؤتمر والنتائج التي ترتبت عليه ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعت الباحثة في تقسيم البحث على وضع الموضوعات الرئيسية بطريقة متسلسلة ومتتابعة تاريخيا ، من خلال المحاور التالية :

المحور الأول: أعمال المؤتمر.

المحور الثاني : أهداف المؤتمر، والتي انقسمت إلى أهداف عامة وأهداف خاصة بكل دولة من الدول المشاركة في المؤتمر.

المحور الثالث : أهم المبادئ التي طرحت في مؤتمر فيينا

المحور الرابع : مقررات المؤتمر والنتائج التي ترتبت عليه.

مؤتمر فيينا :

لما كانت معاهدة باريس الأولى في 1814/05/30م قد نصت على أن تتعهد الدول المشتركة في الحرب بإرسال مندوبيها في خلال شهرين إلى مدينة فيينا ؛ لحل جميع مشاكل القارة المعلقة مع وضع تسوية للنصوص التي تضمنتها معاهدة سلام باريس الأولى ؛ عمد الحلفاء أن يحرموا فرنسا حقها في وضع التسوية ، لذلك أضافوا المادة السرية التي احتكر فيها الحلفاء وحدهم فقط الحق في وضع المبادئ والقواعد ، التي تجري عليها تسوية الصلح النهائية ، فاضطرت فرنسا إلى المو افقة عليها ، هذا وقد اختيرت فيينا مقرا للمؤتمر، نتيجة للتضحيات التي تحملتها النمسا منذ قيام الثورة الفرنسية ، و تعويضًا عما ألحقه نابليون [1] بها من هز ائم متلاحقة تسببت بفقدانها لنفوذها السياسي في إيطاليا وألمانيا ؛ ولأنها عاصمة لأحدى الدول العظمى في أوروبا ، وتميزها بموقعها المتوسط في أوروبا [2] .

لم يجتمع المؤتمرون في الموعد الذي حدد له في أول أغسطس عام 1814م ،و إنما تأجل إلى 16 سبتمبر؛ وذلك بسبب انشغال رئيس وزراء انجلترا (كاسلريه) بحضور جلسات البرلمان ، و انتظار عودة كلًا من : قيصر روسيا وملك بروسيا من رحلتهما إلى انجلترا ، ومنذ منتصف سبتمبر تو افد إلى عاصمة النمسا ملوك وأمراء يمثلون كل بلدان أوروبا ، وعلى رأسهم (كاسلريه) (وهاردنبرج)[3] (ونسلرود)، وتو افد إليها أيضا أولئك الذين زالت إماراتهم في محاولة لإعادة إماراتهم إليهم أو للحصول على تعويض عما فقدوه .[4]

وقد كان أبرز الحكام الذين شاركوا في المؤتمر: (قيصر روسيا اسكندر الأول) ، صاحب أوسع امبراطورية وسيد أقوى جيش بري في القارة الأوروبية ، (وفريدريك غليوم الثالث) ملك بروسيا أقوى الحكام الألمان ، وكان في استقبالهم امبراطور النمسا (فرانسيس الأول) باعتباره مضيفا ، (ومترنيخ) [5] وزير خارجية النمسا الذي أظهر كفاءته وقدرته من خلال رئاسة المؤتمر. [6]

عاشت فيينا خلال المؤتمر أيامًا مليئة بالاحتفالات فكانت الولائم تقام في القصر الإمبراطوري للأباطرة والملوك والحكام والوفود المر افقة لهم ، و أقيمت الحفلات الموسيقية والمسرحيات التي شارك فيها أشهر الموسيقيين والممثلين الأوروبيين ، إضافة إلى رحلات الصيد والقنص [7] ، ولقد تصرفت فيينا في ذلك الوقت بإسراف كبير وكأنها تريد أن تثبت للعالم بأنها لازالت عاصمة لإمبراطورية قوية وثرية ، وأن هز ائم نابليون لم تؤثر في قدرة البلاد وثروتها .

أعمال المؤتمر (13سبتمبر1814-9 يونيو 1815م) :

اجتمع أعضاء مؤتمر فيينا الذي يعتبر من أكبر المؤتمرات الدولية بعد مؤتمر(وستفاليا)1698م [8]، تنفيذًا لشروط معاهدة باريس الأولى 1814م [9] ، والتي نصت على اجتماع ساسة أوروبا في فيينا ؛ لتعديل خريطة أوروبا السياسية وحل مشاكل القارة الكثيرة والمعقدة ، وقد اختيرت مدينة فيينا بالذات ليس فقط لموقعها المتوسط بين دول أوروبا ، وإنما تعويضًا عما ألحقه نابليون بإمبراطورية النمسا من هزائم متلاحقة عسكرية وسياسية . [10]

وعليه فقد بدأ يتوافد على مدينة فيينا ملوك وأمراء وقادة ، يمثلون جميع بلدان ومقاطعات القارة الأوروبية منذ شهر سبتمبر 1814م ، وقد وصل عدد وفود المؤتمر مائة وأربعين وفدًا ، وحتى أولئك الذين فقدوا إماراتهم ودمجت أراضيهم بدول أخرى ، في محاولة منهم لجعل المؤتمرين يعيدون لهم ممتلكاتهم ، وبسبب ضخامة عدد المؤتمرين واختلاف مصالحهم لذاتهم ؛ تَمّ انتهاج خطة تمثلت في الاقتصار على ممثلي الدول الأربعة الكبرى المنتصرة " روسيا ، بروسيا ، انجلترا ، النمسا " ؛ وتم تشكيل ما يعرف باسم لجنة الأربعة مهمتها دراسة القضايا ومناقشتها و اقتراح الحلول لها وعرضها على أصحاب العلاقة ، وكان هذا هو الظاهر [11] ؛ أما من الناحية العملية فإن الدول الكبرى المذكورة سالفًا كانت مصرة على أن تنفرد بتوزيع المغانم فيما بينها ، وأن ترسم لأوروبا خريطة جديدة توافق مصالحها السياسية .

واللافت في الأمر قبول الحلفاء انضمام فرنسا واشتراكها في أعمال المؤتمر على قدم المساواة مع الدول الكبرى وأصبحت اللجنة بدلاً من كونها كانت رباعية إلى اللجنة الخماسية ، ونجد أن هناك عدة أسباب خلف قبول الحلفاء مشاركة فرنسا في أعمال المؤتمر، وهي :

1-براعة تاليران [12] وزير خارجية فرنسا ودهائه حينما تزعم عددًا كبيرًا من وفود الدول الصغرى في المؤتمر ومطالبته بضرورة جعل جلسات المؤتمر عامة وعلنية ، تشارك فيها الدول الكبرى والصغرى .

2-استغلال تاليران الخلافات والتناقضات التي بين الحلفاء ؛ مما أكسبه موقفًا قويًا ؛ حيث استعانوا به من أجل تقريب وجهات النظر.

3-رغبة المؤتمرين في مراعاة لويس الثامن عشر، [13] ومساعدته في تقوية دعائم عرشه في وجه خصومه .[14]

إلى جانب هذه اللجنة الخماسية أنشأ المؤتمر عددًا من اللجان الأخرى ؛ لإعداد البيانات ودراسة الموضوعات التفصيلية ، فكانت هناك " لجنة الإحصاءات " التي اختصت بتعداد السكان في الأراضي التي يراد منحها كتعويض للحلفاء ، ثم كانت هناك " اللجنة الألمانية" لبحث شؤون المانيا ووضع دستورلها ، و" لجنة الثمانية " التي تألفت من أعضاء دول اللجنة الخماسية مع البرتغال والسويد وإسبانيا ، وكانت مهمتها تقتصر على تلقي القرارات والبحوث الخاصة بمسائل الدول الأوروبية ، ودراسة تجارة الرقيق ، ومسألة الاتحاد السويسري .[15]

هكذا اتسمت أعمال المؤتمر برغبة الدول الكبرى ، في القضاءِ على التوسعات الفرنسية وتقسيم الغنيمة بالتساوي ؛ حتي لا يتاح لأي دولة أن تتسع على حساب الأخرى ، وتتحول كعامل عدم الاستقرار في المنطقة ، فكان موقف أو هدف كل دولة من هذه الدول تحقيق أمالها من وراء هذا المؤتمر.[16]

أهداف المؤتمر

أ-الأهداف العامة :

أظهرت المناقشات المبدئية للمؤتمرين اشتراك هذه الدول في جملة من الأهداف العامة التي سعى الأطراف المجتمعون إلى تحقيقها من خلال هذا المؤتمروهي على النحو التالي :

1-القضاء على الأنظمة الثورية الجمهورية في أوروبا كلها ، وهو أمر ضروري لسلامة الدول الكبرى ، وأمنها والقضاء على الأفكار التحريرية الثورية التي نشرتها الثورة الفرنسية .

2-إعادة كل الحكام والأمراء الذين أبعدهم نابليون إلى دولهم ، والمحافظة على الأنظمة الاجتماعية التقليدية ، وعلى سلامة العروش دائمًا بكل الوسائل الممكنة .

3-عدم الثقة بفرنسا واعتبارها مصدرًا دائمًا للشغب والفوضى ، والتمرد على الأنظمة في أوروبا ، ولذا فقد كان من الضروري إضعاف فرنسا سياسًيا وعسكريًا، وتقوية التيارات المحافظة فيها ؛ بحيث لا تتمكن في المستقبل من زعزعة أمن أوروبا بثورة جديدة .[17]

ب-الأهداف الخاصة :

إلى جانب هذه الأهداف العامة المشتركة ؛ كانت لكل دولة من الدول الكبرى أهداف ومطامع خاصة متضاربة ومتنافرة ؛ وليتم التعرف على أهداف كل دولة سنوضح سياسة كل دولة من الدول الكبرى على حده :

1-الأهداف النمساوية :

كانت أهداف النمسا تتلخص في : أن تعاد لها كل الأراضي التي فقدتها على أيدي الفرنسيين ، وأن تصان مصالحها القديمة في إيطاليا ، وبأن لا تطلق يد روسيا في تقرير مصيرها ومصير بولندا [18] ؛ وقد علق المؤرخون على الأهداف النمساوية على أنها معقولة وهدفت إلى إقامة سلم دائم ، والمحافظة على النظم الملكية القديمة والعمل على منع أي دولة من الدول الكبرى من أن تفرض سيطرتها على أوروبا .[19]

2- الأهداف الإنجليزية :

لم يكن للإنجليز أي مطالب تر ابية داخل القارة الأوروبية ، وكل ما كانت تهدف إليه يكمن في إقامة توزان في القوى بين الدول الأوروبية ؛ لضمان استقرار السلم والأمن في أوروبا ، ورغبةً في وضع حدٍ للمطامع الروسية في شرق أوروبا وفي الدولة العثمانية ، ورغبةً أيضاً في استمرار سيطرتها على البحار والحصول على بعض الجزر الصغيرة .[20]

3-الأهداف الروسية :

شعر القيصر الروسي الاسكندر الأول بأن له الحق في إقامة دور أساسي في سياسة القارة الأوروبية لذا طالب بتأليف حلف عام مع الدول الأوروبية الكبرى بزعامته ، وذلك لتأمين سلام القارة ولحماية نظم الحكم التقليدية ، بالإضافة إلى مطالبه التوسعية في فلندا وبيساريا في بولونيا ، وهي الأراضي التي استولى عليها سنة 1808م بالاتفاق مع نابليون ، وأطماعه في المضايق التركية .[21]

4- الأهداف البروسية :

كانت بروسيا تريد أن تتوسع في الولايات الألمانية ، وبشكل خاص ترغب في ضم ولاية سكسونيا [22] ، بالإضافة إلى مطالب أخرى صعبة التحقيق ؛ أبرزها الاستيلاء على الألزاس واللورين الفرنسيتين [23] ، وكانت أيضاً تريد توحيد الولايات الألمانية في دولة واحدة .[24]

5-الأهداف الفرنسية :

كانت مطالبها محدودة جدًا وتتلخص في إعادة المكانة السياسية لفرنسا ، والنظر إليها كدولة كبرى ، ومن أجل تحقيق ذلك أعلنت تنازلها نهائيًا عن الأراضي التي أحتلها نابليون ، إلا إن فرنسا حاولت دبلومسيًا أن تحد من نفوذ النمسا في إيطاليا ، وأظهر تاليران تمسكه بشرعية النظام الملكي التقليدي الموروث ، وهو المبدأ الذي طالبهم فيه جميع المندوبين خاصة النمساويين والروس [25].

من خلال هذا العرض المختصر نجد أنه برغم اختلاف أهداف الدول الخاصة فإنهم اشتركوا في الأهداف العامة ، وتجسدت أفكار الدول على ثلاثة أسس رئيسية تعد الركائز التي قام عليها مؤتمر فيينا وهي مبدأ تحقيق توزان القوى في القارة وتعويض المنتصرين المشاركين في الحروب ضد نابليون من خلال امتلاك الأراضي ، وأخيرًا تحقيق مبدأ الشرعية الذي سيمنح للشعوب حقوقها ؛ ولكن يبقى السؤال : هل استطاع الحلفاء رغم اختلاف أهدافهم تحقيق هذه الأسس، رغم المصاعب التي سيواجهونها بسبب اختلاف مصالحهم ؟ .

أهم المبادئ التي طرحت في مؤتمر فيينا :

لقد طرحت على مؤتمر فيينا عدة مبادئ جوهرية ، أثرت في طبيعة القرارات التي تضمنتها معاهدة فيينا ، وأهم هذه المبادئ ما يلي :

1-الحفاظ على الحقوق الشرعية للأسر الحاكمة ؛لذلك كان مبدأ الحقوق الشرعية التي نادى بها تاليران هي قوام التسوية ، فالحقوق الشرعية هي التي أعادت آل بوربون إلى فرنسا ، وهي أيضاً التي أبقت البيت المالك في سردينيا دون اعتبار للقومية أو رغبات السكان .[26]

لقد كان مترنيخ مستشار الإمبراطور النمساوي ؛ أقوى شخصية تمكنت من السيطرة على مناقشات المؤتمر ، كما كان من أشد الأعضاء تمسكًا بعودة الأمور إلى سابق عهدها ، فجعل من مبدأ الحقوق الشرعية في هذا المؤتمر؛ منح بعض الدول تعويضات ملائمة ، وإعادة العداء المستحكم ضد فرنسا ، والعمل على إضعافها ؛ حتي تتمكن من هزيمتها في المستقبل في حالة عودتها لعهد الثورة وحرب التوسع ، غير أن المؤتمر أحاط المدن الفرنسية بحلقة من الدول التي ارادوا أن تكون قوية لدرجة تكفى لمنع فرنسا من استئناف اعتدائها .[27]

2-الحفاظ على مبدأ التوزان الدولي ؛ بحيث لا يحقق الدول مكاسب تؤدى إلى اختلاله ، ولقد طبق هذا المبدأ بحرص في أوروبا ، فهذا المبدأ كان أساس النظام الجديد طبقًا لتسوية فيينا .[28]

مقررات مؤتمر فيينا ونتائجه :

تمثلت بنود مقررات مؤتمر فيينا الذي تم توقيع معاهدته من قبل لجنة الثمانية في 9 يونيو 1815م فيما يلي :

1-الاعتراف بالسيادة الروسية على الأراضي التي استولت عليها من السويد ، كما أخذت مرصوفيا ودمجتها مع الأراضي البولندية .

2-حصلت إنجلترا على مكاسب استعمارية فيما وراء البحار وكانت أهم هذه المكاسب جنوب إفريقيا " مستعمرة الكاب " ، وجزيرة سيلان ، وجزيرة مالطا ، وجزر هيليفولاند ، فقد تحصلت أيضًاعلى مقاطعة الهانوفر الألمانية ، كما حصلوا على جزيرة موريس وسانت لوسيا وهي مستعمرات فرنسية سابقًا .[29]

3-أخذت بروسيا ثلث أراضي بورتان البولونية ، وأستولت على أراضي وستفاليا وريناينا .

4-تحصلت النمسا على ترضية واسعة في إيطاليا مقابل خسارتها لبلجيكا ؛ فأستولت على لمبارديا والبندقية وكذلك إمارة سالزبورغ .[30]

5-الولايات الألمانية المتعددة التي أقامها نابليون لم تعد إلى أصلها ، وتمَ اختصارها إلى ثماني وثلاثين ولاية ، تجمعت في الاتحاد الألماني من أجل ضمان سلامة حدودها .[31]

6-وفي إيطاليا أعيدت للبابا ممتلكاته وأكثر الأمراء الإيطاليين أعيدوا إلى إماراتهم ، باستثناء التي أعطيت للنمسا وسردينا ، أما التعديلات التي أدخلت على الولايات الإيطالية فهي ضم جنوة إلى سردينا والبندقية إلى النمسا .

7-أعيدت فرنسا إلى ما كانت عليه حدودها قبل مجيء الثورة الفرنسية ، إلا أنها احتفظت بمدينة أفينيون الفرنسية وسكانها ووضعها الجغرافي .[32]

8-أخذت أراضي النرويج من الدانمارك وأعطيت للسويد مقابل خسارتها لأراضيها في فلندا .

9-ضم بلجيكا إلى هولندا لكي تكون دولة واحدة ، تقف في المستقبل ضد أية محاولة فرنسية توسيعية ، وسميت بمملكة الأراضي المنخفضة .[33]

ومن التسويات المهمة التي تمت بشكل تابع لهذه المعاهدة ؛ وضع تنظيم دولي لاستغلال الأنهار الدولية ، بحيث لا يحدث تضارب في المصالح بين بعض الدول حول الاستفادة من هذه الأنهار ، كما أعلنت الدول الموقعة على هذا المؤتمر استنكارها لتجارة الرقيق بصفتها تجارة غير مشروعة ، ولا تتفق مع المبادئ الإنسانية .[34]

رغم عيوب تسوية فيينا إلا أنها نجحت في تحقيق الغرض المباشر الذي هدفت إليه ؛ وهو إقامة نظام حقيقي ودائم للتوازن الدولي في أوروبا ، ونجحت أيضًا في تجنيب القارة الحرب لمدة أربعين عامًا ، حتي حرب القرم 1853-1856م ؛ ولكن هذا التوزان الذي حققته تسوية فيينا تصدع فعلاً عام 1870م ، عندما قامت الحرب السبعينية بين ألمانيا وفرنسا ، وهكذا فإن الخريطة السياسية الجديدة التي تمخضت عن مؤتمر فيينا كانت من صنع ملوك ودبلوماسيون رفضوا السماع للرأي العام بحجة تدعيم السلام والأمن الأوروبيين ، ونشر مبدأ التوزان الدولي .[35]

نتائج المؤتمر:

كان من أهم نتائج المؤتمر ما يلي :

أولاً: معاهدة باريس الثانية :

بدأت هذه المعاهدة بعد التحرك النابليوني ، وهزيمته في واترلوا ، وعودة لويس الثامن عشر إلى سدة الحكم في باريس ، وكان على ساسة أوروبا عقد صلح مع فرنسا وقيام تحالف بين الدول العظمى ؛ من أجل إنقاذ الأخطار التي تهدد السلام الدولي من جانب فرنسا ، ولغرض المحافظة على التسوية النهائية التي نمت في فيينا ، وهكذا تم في 20 نوفمبر 1815م ، عقد معاهدة جديدة مع فرنسا عرفت (بمعاهدة باريس الثانية) ؛ [36] حيث فقدت فرنسا بموجبها كثير من المزايا التي تحصلت عليها من معاهدة باريس الأولى ، وكان من أهم بنودها تقليص حدود فرنسا إلى ما كانت عليها عام 1790م، أي بدلاً من 1792م ، وفرض عليها أيضًا دفع غرامة حربية تبلغ سبعمائة مليون فرنك ذهب ، وتعويضات تقدر بأكثر من ثلاثمائة مليون فرنك ؛ حيث تستخدم هذه الأموال في تحصين وتقوية الحصون التابعة للدول الملاصقة لفرنسا ، والباقي يوزع على

الحكومات ، وكان بالإمكان أن تكون الشروط أقسى ؛ ولكن التدخل الإنجليزي جعل المعاهدة رغم قسوتها ردة فعل على الأحداث ، التي نمت إثر الأحقاد الشخصية .[37]

ثانياً: التحالف المقدس :

أقترح الإسكندر الأول قيصر روسيا في 26 نوفمبر 1815 ؛ فكرة قيام تحالف دولي ينظم العلاقات بين دول القارة ، وفق مبادئ الدين المسيحي ؛ حيث أراد أن يقيم رابطة بين دول أوروبا قوامها المحبة والعدل والسلام ، كما أراد أن تكون المسيحية هي القاعدة الأساسية للقانون الدولي ، [38]وهنا يبرز التناقض في موقف القيصر الروسي ، الذي رغب في التوفيق بين محبة المسيحية وبين استمرار النظم التقليدية ، مستمدة وجودها من الحق الإلهي على ما هو عليه من ظلم ورجعية ؛ لذلك فبالإمكان اعتبار فكرة القيصر هذه ما هي إلا تعبير عن رغبته في القضاء على كل محاولة ديمقراطية أو تحريرية في المستقبل [39] .إلا أنه لم يهتم زعماء وملوك أوروبا بهذه الدعوة كثيرًا ؛ حيث رفض وزير خارجية انجلترا هذا التحالف ، لإدراكه عدم قدرة هذا التحالف ؛ على مواجهة أوضاع أوروبا ، ولكن هناك بعض الدول التي انضمت إلى هذا التحالف ، منها :النمسا وبروسيا وفرنسا وهولندا .[40]

لقد آثار هذا الحلف المقدس دهشة رجال السياسة حيث وصفه مترنيخ بأنه : " طبل أجوف " ، أما كاسلرية : اعتبره خليطاً من الصوفية الرفيعة والكلام الفارغ ، وتمكن هذا الحلف بفضل سياسة مترنيخ من خنق الحياة الفكرية في ألمانيا ، وكبت التيارات والدساتير الحرة في إيطاليا ، وقدم التحالف لإسبانيا دعم قوى لنظامها الملكي .[41]

ثالثاً : التحالف الرباعي :

وقعت الدول الأربع الكبرى " روسيا –بروسيا –النمسا-انجلترا" في 20 أكتوبر 1815م، تحالفًا رباعيًا ، كانت الغاية منه : دعم مقررات مؤتمر فيينا والعمل على المحافظة على الوضع الراهن .في أوروبا ولو بالقوة العسكرية لمدة عشرين سنة ، كما يهدف إلى منع انتشار المبادئ الاجتماعية والاقتصادية للثورة الفرنسية ، كما تعهدت الدول الأربعة على الاجتماع في فترات محددة ؛ لبحث المسائل ذات الأهمية المشتركة ، وقد لقى هذا التحالف معارضة شديدة من الرأي العام الإنجليزي ؛ مما جعل الحكومة الإنجليزية تتخلى عنه تدريجيًا فيما بعد بسبب الخوف من أن تجر أراء مترنيخ و أفكاره انجلترا إلى كثير من التدخل في شؤون القارة الأوروبية الداخلية وهذا ما لا يريده عامة الإنجليز.[42]

رابعاً: نقد التسوية :

استطاع مؤتمر فيينا وما تبعه من معاهدات أن يشمل جميع التوجهات والآراء ومصالح الدول الكبرى ، وهذا الدليل واضح على مدى نجاح الدبلوماسية الأوروبية ويمكن ملاحظة النواحي الإيجابية في الآتي :

لقد أوجدت مقررات المؤتمر حلًا للمشكلة البولونية ، التي كانت دائماً مثار خلافات بين كلا من روسيا وبروسيا والنمسا ، ولكن هذا الحل على حساب عواطف وأماني البولونين ، الذين فقدوا وجودهم كدولة وكأمة .

أما بالنسبة لألمانيا ؛ فإن التسوية " رغم أنها كانت على حساب ألماني القومية للألمان ، وقد خففت من حدة الصراع لمدة خمسين عاماً تقريبًا، بين بروسيا والنمسا حول زعامة الدول الألمانية [43]

نجحت هذه التسوية في إقامة دعائم سلم قوي وثابت ، كان هو أيضًا مرتكز على مبدأ التوزان القوى للدول الكبرى في القارة ؛ لكن في مقابل السماح للدول الأوروبية مثل بروسيا والنمسا بالتوسع ، فإن فرنسا و إنجلترا ظلتا دائمًا حريصتان على وضع حد لهذه المطامع التوسيعية ، والو اقع أن هذا النظام على ما حوى من تناقضات ، وعلى ما فيه من دقة وحساسية ، فقد نجح في صيانة السلم الأوروبي حتي منتصف القرن التاسع عشر.

-أما الجو انب السلبية التي برزت في هذه التسوية ؛ فظهرت في الوقت الذي وضع فيه ساسة أوروبا المصالح والأطماع الاستعمارية في المقام الأول ، فقد أصيب دعاة القومية والحكم الديمقراطي بخيبة أمل ، حيث أغفلت المشاعر القومية لدى كثير من الشعوب ، ففي ألمانيا رغم الحماس القومي ، إلا أنه وضعت الحدود بين الدويلات الألمانية الواحدة وفق مصالح الدول الكبرى ، وفي إطار إحاطة فرنسا بسلسلة من الدول القوية تم إدماج بلجيكا وهولندا في دولة واحدة رغم اختلافهما في الدين واللغة ؛إلا أنهم تم انفصالهما في النهاية تحت ضغط المشاعر القومية .

أما إيطاليا فكان المجتمع الإيطالي متأثرًا بأفكار ومبادئ الثورة الفرنسية ؛ عليه فقد أغفل المؤتمرون التغيرات الجدرية ، التي حدثت في هيكلية المجتمع الإيطالي .[44]

وعلى الرغم من وصف ساسة صانعي السلام في فيينا بأنهم : غلاة الرجعيين المناهضين للأفكار التحررية ، كان هؤلاء يمثلون أفضل ما في العهد القديم كما أنه لا يجب أن نتغافل إن هؤلاء كانوا مسؤولين عن مصالح شعوب متضاربة ولهم آمالهم وأطماعهم ، ورغم كافة العيوب فإنه كان تجربة مهدت لظهور عصبة الأمم سنة 1919م.[45]

الخاتمة

نستنتج من هذه الدراسة بأن مؤتمر فيينا يشكل نقطة تغير جوهري في سير الأحداث بالقارة ، فقد رغب الساسة الدبلوماسيين في المحافظة على الأنظمة الملكية التقليدية ، على اعتبار إنها الوسيلة الوحيدة لحفظ الأمن والسلام .

- كانت السبب المباشرة لمؤتمر فيينا هو هزيمة فرنسا واستسلام نابليون في 30 مايو 1814م ، الأمر الذي وضع حداً لـ25 عامًا من الحرب المتواصلة تقريبًا .

- يعتبر مؤتمر فيينا أكثر المؤتمرات أهمية في تاريخ أوروبا حيث إنه نظم شؤون أوروبا بعد سلسلة من الحروب القائمة ، منذ الثورة الفرنسية و أثناء حكم نابليون .

- وتعد محاولة دول أوروبا للوصول إلى اتفاق من خلال مؤتمر فيينا من أعظم المحاولات التي بذلت من نوعها في تاريخ أوروبا حتي ذلك الحين ، ولها من الأهمية الكبرى التي اعتبرت في نظر السياسيين والمؤرخين بداية عهد جديد في العلاقات الأوروبية .

- اشترك في مؤتمر فيينا الحلفاء المكونين من روسيا والنمسا و انجلترا وبروسيا ، الذين كان لهم الفضل في القضاء على نابليون ، وقد اقتصرت في بادئ الأمر على هذه الدول التي كونت اللجنة الرباعية ، ثم بفضل وزير خارجية فرنسا تاليران أستطاع أن ينهي عزلة فرنسا ، وأن تصبح اللجنة خماسية .

- اتجاه معظم حكومات الدول الأوروبية وإن تفاوتت في حدتها في روسيا والنمسا وبروسيا إلى سياسة رجعية تقليدية .

- قامت تسوية فيينا على أساسين وهما توزان القوى والتعويضات ؛ وكانتا قاعدتا الدبلوماسية الأوروبية في القرن الثامن عشر الميلادي .

- على الرغم من ارتفاع الأصوات في أوروبا ، بأن تكون التسوية على قاعدة احترام الحقوق القومية ؛ إلا أن ساسة أوروبا أغفلوا هذه الاعتبارات لا جهلا بها ، و إنما لأنها تعارضت مع مصالحهم ومطامعهم في اقتسام الغنيمة ، مما أدى إلى قيام ثورات في أنحاء متفرقة من القارة بعد مضي خمسة عشر عام من انعقاد المؤتمر.

- كانت أهم نتائج معاهدة فيينا تأخير نشوب أي حرب عظمى بين الدول الأوروبية حتي سنة 1853م في حرب القرم .

اتسم نظام الحكم في أوروبا بعد نهاية مؤتمر فيينا بعودة النظام الملكي التقليدي ، والقضاء على النظم البرلمانية والدستور والانتخابات الحرة وإعادة الملكية إلى ما قبل الثورة الفرنسية 1789م ، إلى جانب القضاء على الإصلاحات السياسية التي قام بها نابليون .

ظل مبدأ توزان القوى بعد مؤتمر فيينا قاعدة السلوك السياسي ، التي كان ينبغي على كل الدول الالتزام بها ، فلم تكاد تخلو أي معاهدة من المعاهدات التي أبرمت في القرن التاسع عشر الميلادي من الإشارة إلى هذا المبدأ ، الذي أصبح من بديهيات السياسة الدولية

الملاحق ملحق (1)

خريطة توضح حدود فرنسا والأراضي التي ضمتها عام 1810م [45]

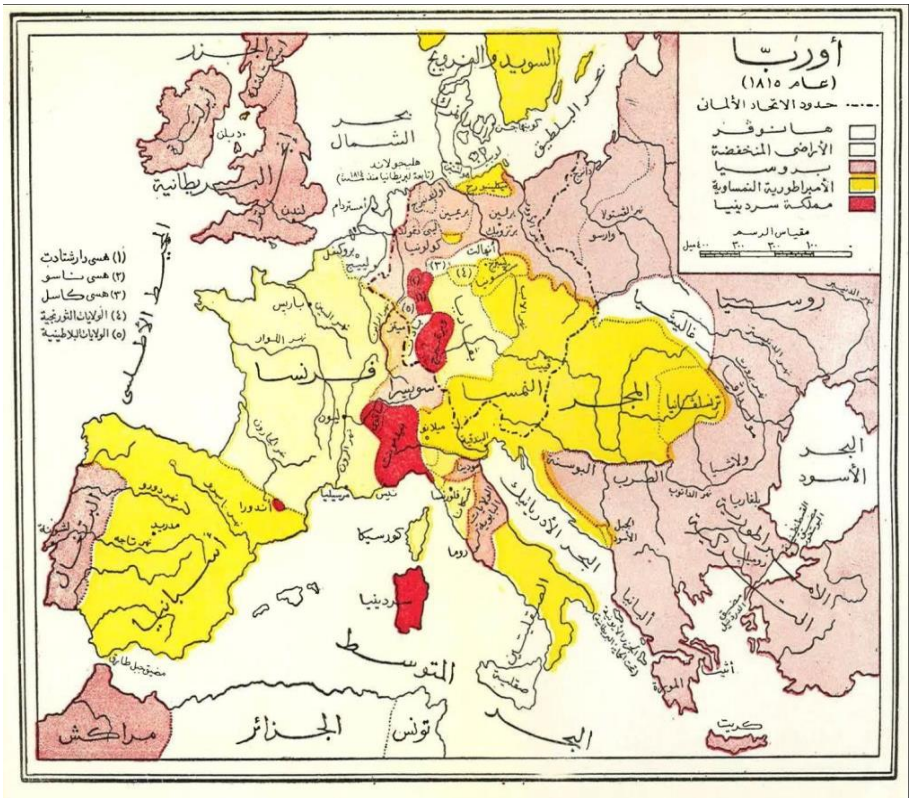

ملحق رقم (2)

خريطة أوروبا بعد مؤتمر فيينا عام 1815م [46] وفيها يتضح انكماش حدود فرنسا عما كانت عليه سنة 1810م.

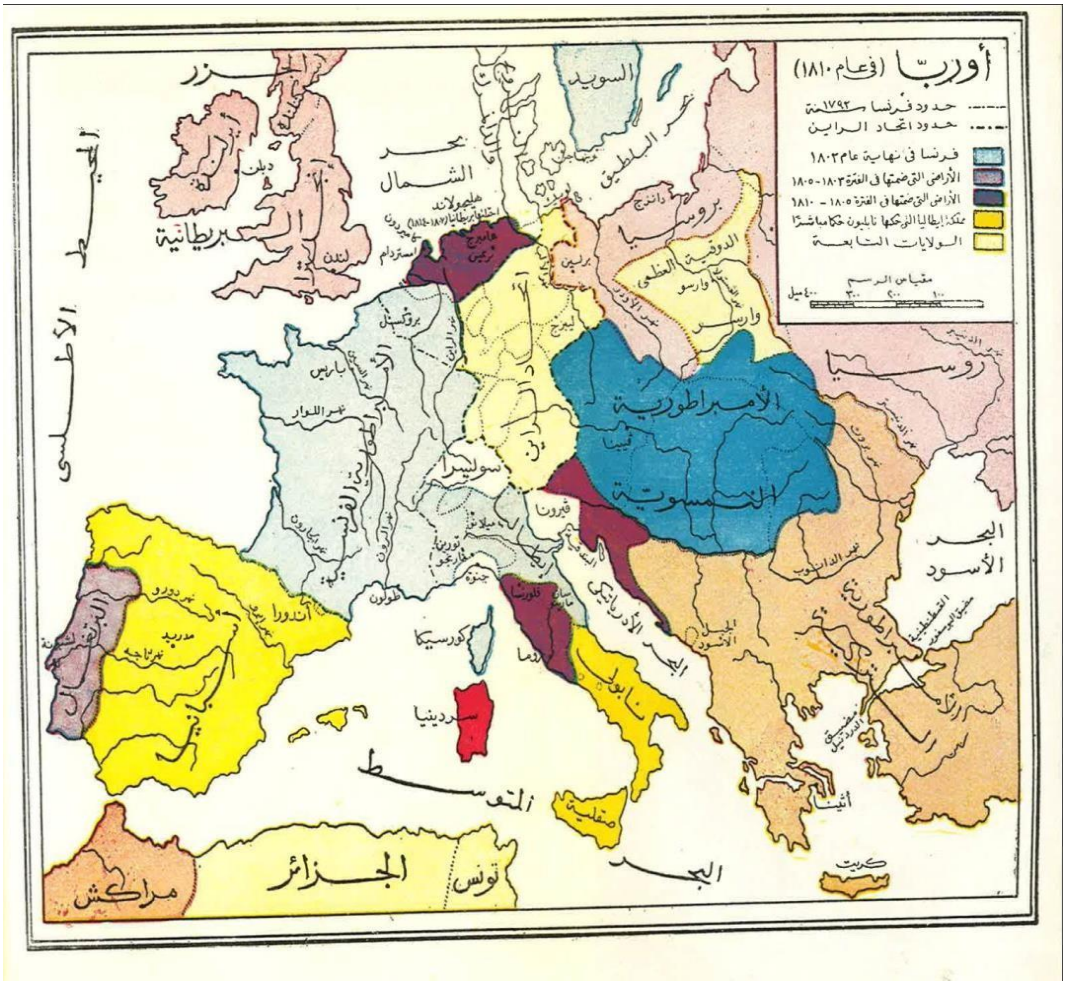

ملحق رقم (3)

خريطة أوروبا عام 1815م توضح الحدود السياسية لدول القارة [47]

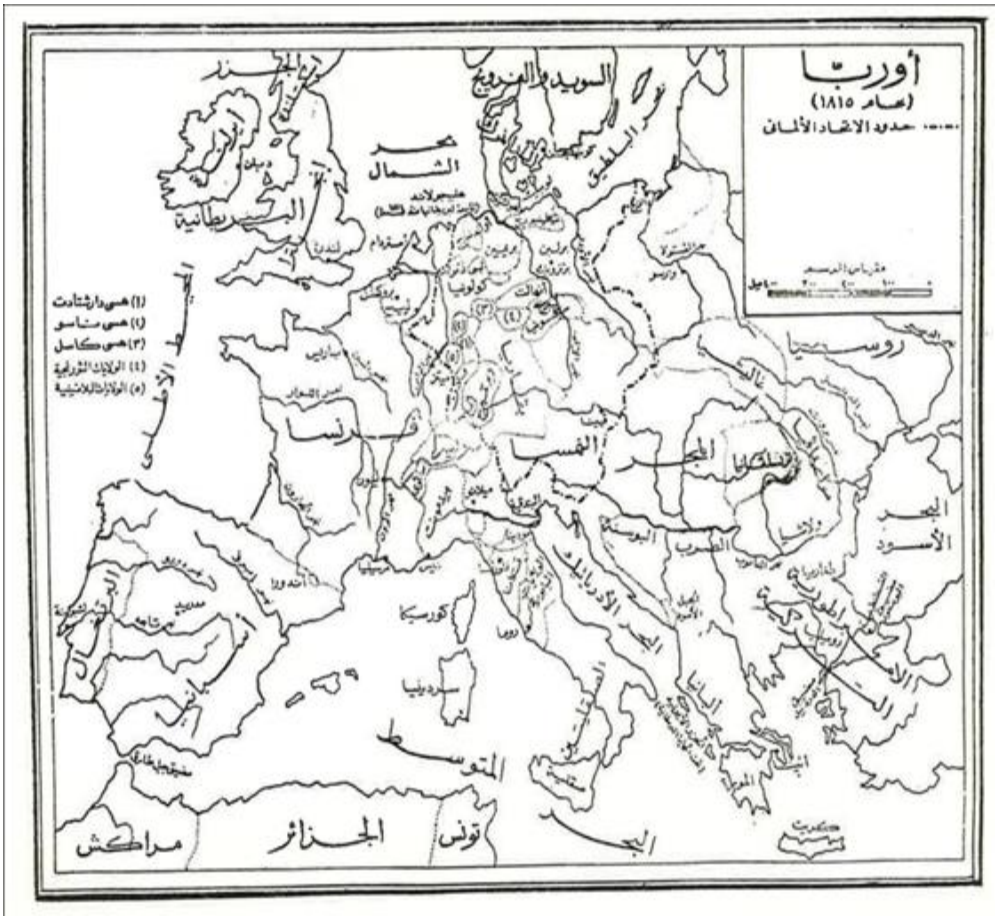

الهوامش:

1-نابليون بونابرت (1769-1820م): ولد في مدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا ، حصل في سنة 1785م على رتبة ملازم ثاني في الجيش الفرنسي وبعد أربع سنوات من تعيينه قامت الثورة الفرنسية، كان نابليون قائدًا للمدفعية عندما استردوا من البريطانيين مدينة تولون ، وأصبح في سنة 1796م قائدًا للجيش الفرنسي في إيطاليا ، وقاد الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م، وعندما عاد نابليون إلى فرنسا اشترك في الانقلاب العسكري وأصبح القنصل الأول ، تفوق نابليون على خصومه بعد الاستفتاء الشعبي وأصبح حاكمًا لفرنسا لمدة 14 عامًا بعد هزيمته من قبل الدول الأوروبية في معركة واترلو عام 1815م ، ونفي إلى جزيرة سانت هيلانه جنوب المحيط الاطلنطي إلى أن توفي في عام 1821م بسبب اصابته بمرض السرطان ؛ للمزيد انظر

عيسي الحسن : أعظم شخصيات التاريخ دينية ، أدبية ، سياسية، علمية ، فلسفية ، عمان ، الأهلية للنشروالتوزيع ، 2010م ، ص-ص 251-252.

2-صلاح هريدي : أوروبا من مؤتمر فيينا حتي الحرب العالمية الثانية ، الإسكندرية ، مكتبة بستان المعرفة ،2010م ، ص113.

3-هاردنبرج (1750-1822م): رجل دولة بروسي شغل مناصب حكومية صغيرة في مستهل حياته ، ثم عمل في الحرب بين بروسيا وفرنسا عام 1792-1795م ، وعندما انتهت الحرب كان ممن صاغوا معاهدة السلام وعمل في مجلس الوزراء حتي عام 1806م في بروسيا ، قام بعدة أعمال منها تطويره لبنية الجيش ومحاربة الرق ومشاركته في مجلس الكونغرس في فيينا كقنصل لبروسيا ؛ بلانتاجت فراي : 1000 شخصية عظيمة ، ترجمة : مازن طليمات ، دمشق ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر،1988م ، ص-ص،253-254.

4-عبدالمجيد نعنعي : أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1978م ، ص،321. ؛ زينب راشد : تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، د-ت ، ص، 247.

5- مترنيخ (1773-1859م) : رجل الدولة في النمسا نشأ في أجواء ما قبل الثورة الفرنسية ، كان رجلاً محافظًا تقليديًا يخشى الحرية والتطور ، قام بترتيب زواج ماري لويس ابنة امبراطور النمسا من نابليون ، كان هو الموجه لمؤتمر فيينا ، احتفظ بالسلطة في النمسا حتي ثورة عام 1848م ، وعندما هرب أمضى حياته في انجلترا وهولندا ؛ نقلاً عن: بلانتاجت فراي : المرجع السابق ، ص ، 276.

6- عبدالعزيز نوار ، وعبدالمجيد نعنعي : التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1973م ،ص 138.

7-محمد الأدهمي : أوروبا في القرن التاسع عشر دراسة في التاريخ والفلسفة ، الرباط ، المعارف ، 1985م، ص59.

8-معاهدة باريس الأولى 30 /مايو / 1814م ، وقعت بين سبع دول هي " انجلترا، روسيا ، النمسا ، بروسيا ،السويد ،إسبانيا ، البرتغال " للمزيد أنظر: ميلاد المقرحي : تاريخ أوروبا الحديث والعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية ، 1990م ، ص88.

9- معاهدة وستفاليا أو صلح وستفاليا : وهو مايطلق عليه عادة اسم : (سلام وستفاليا)، تعبيرًا عن معاهدتي السلام اللتين دارت المفاوضات بشأنهما في مدينتي أوسنابروك الملقبة بمدينة السلام فيما بعد ، ومدينة مونيستر في مقاطعة وستفاليا الألمانية ، وقد تم التوقيع على هاتين المعاهدتين في يومي 15 مايوو24 أكتوبر من عام 1698م، وقد حررت الاتفاقيتان باللغة الفرنسية .وأنهت هاتان المعاهدتان حرب الثلاثين عاما التي دارت رحاها في أوروبا ، فكانت ألمانيا بحدودها ماقبل الحرب العالمية الأولى(الإمبراطورية الرومانية المقدسة) مسرحا لها ، وكذلك وضعت حدا لحرب الثمانين عاما بين إسبانيا والمقاطعات السبع المنخفضة المتحدة ، وهي ما أصبحت تسمي فيما بعد بهولندا ؛ للمزيد أنظر: ذيب جمال ، مجاهدي جابر: القيمة القانونية الدولية لمعاهدة وستفاليا 1698م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة زيان عاشور ،الجلفة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر،2020-2021م ،ص-ص،12-13.

10- ميلاد المقرحي : مرجع سابق ، ص 88.

11- عبدالعزيز نوار، عبدالمجيد نعنعي : مرجع سابق ، ص 129.

12- تاليران (1754-1838م) : كان وزير خارجية نابليون ، وكان من قبل كاهن وأسقف أوتان ، تميز بالحكمة والدهاء وبسرعة تغيير مو اقفه السياسية وفق مصالح بلاده ، كما هو واضح أثناء تغيير موقفه عندما أشرفت حروب الثورة الفرنسية بزعامة نابليون على الانتهاء ؛ استطاع أن يسِير الأمور في فرنسا على النمط الذي خطط له ؛ للمزيد أنظر: هربرت فشر: تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789-1950م، القاهرة ، دار المعارف ، د-ت، ط 8 ،ص 10.

13- لويس الثامن عشر: ظل منفيا ما يقرب ربع قرن، وهو أخ لويس السادس عشر وحفيد لويس الخامس عشر، أعاده الحلفاء إلى حكم فرنسا وظل حامىً لها حتي توفي عام 1824م ، زينب راشد ، مرجع سابق ، ص 246.

14- عبد المجيد نعنعي ، مرجع سابق ، ص-ص321-322 ؛ عبدالعزيز نوار: مرجع سابق ،ص 139.

15- عمر عبدالعزيز عمر : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919م ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1995م ، ص41.

16- عبدالعزيز نوار، عبدالمجيد نعنعي : مرجع سابق ، ص 129.

17-عبدالعزيز نوار: التاريخ الحديث أوروبا منذ الثورة الفرنسية حتي الحرب الفرنسية البروسية ،د-م، دار الفكر العربي،1985 ص 140.

18-بولندا تمتد في السهل الأوروبي الشمالي ، بين ألمانيا وروسيا ، تغيرت حدودها كثيرًا وفي بعض الأحيان ابتلعها جيرانها كما حصل في مؤتمر فيينا عندما ضمت لروسيا ؛ إلا أنها تعاود الظهور مرة أخرى وقد أعيد تكوين بولندا بعد حرب 1939-1945م ؛ للمزيد أنظر :محمود الجمل : أوروبا في مجرى التاريخ دراسة جغر افية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1969م، ص 333.

19-عبد المجيد نوار، عبدالعزيز نوار، مرجع سابق ، ص141.

20-عبدالحميد البطريق : التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960م ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1974م ، ص85.

21-المرجع نفسه ،ص-ص86-87 ، عبدالمجيد نعنعي : مرجع سابق ، ص-ص322-323.

22- سكسونيا : تمتد على طول حافة جبال الإرز الشمالية المطلة على تشيكوسلوفاكيا ، تعد منطقة مهمة ؛ لوجود مزدهرة كليبرج ودردسن ووجود الطاقة المائية والخشب على المنحدرات في التلال ، ووجود الصوف المحلي والخامات المعدنية في الجبال ، وتعد الآن من أهم أقاليم ألمانيا .للمزيد أنظر محمود الجمل : مرجع سابق ، ص320 .

23- زين العابدين نجم : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، عمان ، دار المسيرة ، 2012م ص339.

24-عبد العزيز نوار، عبدالمجيد نعنعي ، مرجع سابق ، ص-ص142-143.

25- نفس المرجع والصفحة .

26-عبد العزيز نوار: مرجع سابق ، ص 206.

27-عبدالحميد البطريق : مرجع سابق ،ص21.

28-عمر عبدالعزيز عمر: مرجع سابق ، ص44.

29-عبدالرحيم عبدالرحمن : التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي ، ط 3،1986م ،ص-ص 185-186.

30- عبدالعزيز نوار، عبدالمجيد نعنعي ، مرجع سابق ، ص 145.

31- عمر عبدالعزيز عمر: مرجع سابق ، ص-ص 46-47.

32- عبدالعزيز نوار، عبدالمجيد نعنعي ، مرجع سابق ، ص 145.

33- الأراضي المنخفضة : عرفت كلا من هولندا وبلجيكا ولكسمبرج بالأراضي المنخفضة وذلك يعود إلى أراضيها المعرضة بأن تغمرها مياه البحر أو الفيضانات ، وتقع في غرب أوروبا ، واعترفت دول أوروبا بالأراضي المنخفضة كدولة مستقلة في سنة 1648م ، فقد كانت قوة سياسية كبرى ولها أسطول بحري وتجاري .أنظر محمود الجمل : مرجع سابق ، ص-ص 262-264.

34-أ.ج.جرانت ،هرولد تمبرلي : أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950م، ترجمة : بهاء فهمي ، مراجعة : أحمد عزت عبدالكريم ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب، د-ت، ص230.

35-عمر عبدالعزيز عمر: مرجع سابق ، ص-ص49-50.

36- المرجع نفسه ، ص50.

37- أ.ج.جرانت ،هرولد تمبرلي: مرجع سابق ، ص231.

38-عبدالعزيز نوار، عبدالمجيد نعنعي ، مرجع سابق ، ص146.

39- المرجع نفسه ،ص-ص147-148.

40-المرجع نفسه ، ص، 147.

41- عمر عبدالعزيز عمر، محاضرات في العلاقات الدولية ، أوروبا 1815-1919م، دار الرشاد ، الإسكندرية ، د-ن ، ص37 .

42-عبدالعزيز نوار، عبدالمجيد نعنعي : مرجع سابق، ص148.

43-عبدالحميد البطريق : مرجع سابق ، ص487.

44- عبدالعزيز نوار،عبدالمجيد نعنعي : مرجع سابق،ص151.

45- أ.ج.جرانت ،هرولد تمبرلي: مرجع سابق ، ص199.

46-المرجع نفسه : ص273.

47- عبدالمجيد نعنعي :أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة، مرجع سابق ، ص367.

48-المطيري ، العنود مطلق : مؤتمر فيينا 1814-1815م ، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية –كلية الآداب ، مصر، مج 29، العدد113 ، 30 أبريل 2018م ، ص2336.

قائمة المصادر والمراجع :

1-الأدهمي ، محمد: أوروبا في القرن التاسع عشر دراسة في التاريخ والفلسفة ، الرباط ، المعارف ، 1985م، ص59.

2-البطريق ، عبدالحميد: التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960م ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1974م ، ص85.

3- جمال، ذيب ، جابر، مجاهدي : القيمة القانونية الدولية لمعاهدة وستفاليا 1698م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة زيان عاشور ،الجلفة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر،2020-2021م ،ص-ص،12-13.

4-الجمل ، محمود: أوروبا في مجرى التاريخ دراسة جغرافية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1969م، ص 333.

5- جرانت ،أ.ج، تمبرلي ،هرولد : أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950م، ترجمة : بهاء فهمي ، مراجعة : أحمد عزت عبدالكريم ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب، د-ت، ص230.

6- الحسن ،عيسي : أعظم شخصيات التاريخ دينية ، أدبية ، سياسية، علمية ، فلسفية ، عمان ، الأهلية للنشروالتوزيع ، 2010م ، ص-ص 251-252.

7- راشد ، زينب : تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ، د-ت ، ص، 247.

8-عمر ، عبدالعزيز عمر : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919م ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1995م ، ص41.

9-عمر، عبدالعزيزعمر، محاضرات في العلاقات الدولية ، أوروبا 1815-1919م، دار الرشاد ، الإسكندرية ، د-ن ، ص37 .

10-عبدالرحيم ، عبدالرحيم عبدالرحمن : التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي ، ط 1986،3م ،ص-ص 185-186.

11- فراي، بلانتاجت : 1000 شخصية عظيمة ، ترجمة : مازن طليمات ، دمشق ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر،1988م ، ص-ص،253-254.

12- فشر، هربرت : تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789-1950م، القاهرة ، دار المعارف ، د-ت، ط 8 ،ص 10.

13- المقرحي ، ميلاد : تاريخ أوروبا الحديث والعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية ، بنغازي ، دار الكتب الوطنية ، 1990م ، ص88.

14-المطيري ، العنود مطلق : مؤتمر فيينا 1814-1815م ، مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية –كلية الآداب ، مصر، مج 29، العدد113 ، 30 أبريل 2018م .

15- نعنعي ،عبدالمجيد : أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1978م ، ص،321.

16- نوار، عبدالعزيز: التاريخ الحديث أوروبا منذ الثورة الفرنسية حتي الحرب الفرنسية البروسية ،د-م، دار الفكر العربي،1985 ص 140.

17- نوار، عبدالعزيز، نعنعي ، عبدالمجيد: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1973م ،ص 138.

18- نجم ، زين العابدين: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، عمان ، دار المسيرة ، 2012م ص339.

19-هريدي ، صلاح: أوروبا من مؤتمر فيينا حتي الحرب العالمية الثانية ، الإسكندرية ، مكتبة بستان المعرفة ،2010م ، ص113.